**قسم اللغة العربية**

**المادة :علوم القرآن**

**المرحلة الاولى صباحي /مسائي**

**مدرس المادة : د. صباح كاظم بحر العامري**

**الكذب في الحديث الشريف**

**يتفق اكثر المؤلفين في الفقه الاسلامي على ان الكذب على النبي ( ص ) ظهر منذ قيام الفتنة بين الصحابة ، أي منذ قيام الثورة على عثمان والتي انتهت بمقتله وبدء ولاية علي بن ابي طالب ( ع ) وظهور العصبية في قريش ، والصراع على السلطة .**

**ويمكن ارجاع الاسباب الرئيسية التي ادت الى تفشي الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله الى جملة من الامور :**

1. **عدم الاعتقاد بوجود نص في نظام الحكم في الاسلام مما دفع جمع من الصحابة الى تبني النظام القبلي في اختيار رئيس القبيلة الذي كان سائدا في جزيرة العرب الذي كان قائما على الاستخلاف والشورى .**
2. **عدم تدوين السنة في العصر الاسلامي الاول ، مما فسح المجال للكذب على النبي في جميع المجالات وحسب اهواء واغراض الناس .**
3. **لم تقم سلطة تشريعية في الاسلام بعد وفاة النبي ( ص ) فظهر الكذب على النبي في الامور المستجدة خاصة .**
4. **حلول الاجتهاد محل السلطة التشريعية واختلال الاجتهادات فابيحت على الرغم من وجود النص القرآني .**
5. **توسع الدولة بشكل فائق جدا فظهر الكذب تلبية للافكار والثقافات الدخيلة .**

**نماذج للكذب في رواية الحديث**

**اكثر البخاري من رواية الحديث عن النبي ( ص ) في مدح الحسن بن علي دون اخيه الحسين ، ولا يخفى ما في هذا المديح من تاييد لمعاوية في اضفاء الشرعية على خلافته بعد ان تنازل الحسن بن علي عنها ، اما الحسين فقد وقف موقفا معاديا لمعاوية ورفض مبايعة يزيد واعلن الثورة ضده ، ولذلك لم يحض الحسين باي حديث في صحيح البخاري بالثناء عليه ، ومن ذلك :**

**حديث رواه البخاري عن اسامة بن زيد قال :" كان النبي (ص ) ياخذه هو والحسن فيقول : اللهم اني احبهما فأحبهما " ، في حين روى الترمذي ان هذا الحديث قاله النبي محمد ( ص ) في الحسن والحسين [[1]](#footnote-1).**

**وخلافا للبخاري فان مسلما في صحيحه واحمد في مسنده واصحاب السنن الاربعة رووا احاديث للنبي ( ص) يمدح فيها الحسن والحسين دون تمييز بينهما ، نحو :**

**حديث اسامة بن زيد ان النبي ( ص ) قال في الحسن والحسين : ( هذان ابناي وابنا ابنتي ، اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما )[[2]](#footnote-2).**

**حديث عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ( من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني )[[3]](#footnote-3).**

**حديث ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ( الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ) .**

**حديث عبد الله بن عمر : قال : قال رسول الله( الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ).**

**وبمقابل ذلك يروي البخاري احاديث عن معاوية ويعده من الصحابة وانه فقيه وثقة فيما يحدث به عن رسول الله ( ص ) ويرفض ان يروي للصحابي ابي الطفيل وعامر بن وائلة الكناني ، لانه كان متشيعا لعلي بن ابي طالب .[[4]](#footnote-4)**

**ومهما كان الحال فقد روى البخاري عن جماعة من الخوارج والنواصب والقدرية والمرجئة وغيرهم ممن وصفهم المحدثون والفقهاء بالمبتدعة ، ومن بين هؤلاء نحوا من خمسة عشر راويا طعن فيهم المحدثون بتهمة التشيع ، وسنعرض قي هذا الفصل جماعة ممن تعرضوا للنقد واتهموا بالانحراف من رجال البخاري [[5]](#footnote-5).**

**وقد وضع اصحاب معاوية احاديث كثيرة عن رسول الله في الثناء على صاحبهم لم تذكرها الكتب الستة ، وهي موجودة في كتاب ( الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة ) للشوكاني واكثرها مسندة الى ابي هريرة ، منها :**

**حديث ان النبي ( ص ) اخذ القلم من يد علي فدفعه الى معاوية .**

**حديث ان النبي ( ص ) قال : الامناء عند الله ثلاثة انا وجبريل ومعاوية .**

**حديث ان النبي ( ص ) ناول معاوية سهما وقال : خذ هذا السهم حتى تلقاني في الجنة .[[6]](#footnote-6)**

1. تدوين السنة89 [↑](#footnote-ref-1)
2. تدوين السنة 91 [↑](#footnote-ref-2)
3. نفسه [↑](#footnote-ref-3)
4. نفسه [↑](#footnote-ref-4)
5. ينظر : المعارف لابن قتيبة 201 [↑](#footnote-ref-5)
6. المصدر: تدوين السنة ابراهيم فوزي ، رياض ادريس للكتب والنشر / ط/ 2 1995م [↑](#footnote-ref-6)